بسم الله الرحمن الرحيم

الملتقى الدولي أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تعليم اللّغات وتعلمها

جامعة العربي بن مهيدي _أم البواقي_

ط/د: كوثر بوقروز

كليّة الآداب واللغات **قسم اللغة والأدب العربي**

تخصص: أدب عربي قديم.

محور المداخلة: تطوير كفاءات التعليم وتكنولوجيا المعلومات والاتصال (كالأنترنت والأقراص المدمجة والبرمجيّات)

عنوان المداخلة: تحدّيات التّعليم الالكتروني في الجامعات الجزائريّة _ الواقع والآفاق_

مقدمة:

منذ بداية العقود الأخيرة شهد العالم تطوّرا في منّجزات التكنولوجيا، شملت جميع مناحي الحياة الاقتصادية والثقافية والعلميّة وحتى الاجتماعية، وكان لهذا التطور السريع أثر كبير على المجال التعليمي، حيث استفادت المنظومة التعليميّة من التّقدم الحاصل في مجال التكنولوجيّات، فحدث تحديث وتغيير في العلاقة بين المعلم والمتعلم، و تجديد في المناهج التعليمية التقليديّة التي صار لزاما عليها الانفتاح على التعلم الالكتروني الذي يعتمد على (التعليم عن بعد ومؤتمرات الفيديو والتعليم الافتراضي والمحاضرات المسجلة والمسموعة) وغير ذلك من المفاهيم المرتبطة بتكنولوجيات الاتصال، ونظرا لأهمية هذا الطرح اخترنا أن يكون عنوان مداخلتنا موسوما ب: "تحديات التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية _ الواقع والآفاق_" ،; ويستمد هذا البحث أهميّته من أهميّة الموضوع الذي يتناوله؛ فمن الواضح للعيان أنّ التقدم التكنولوجي السريع يضع الجامعة الجزائريّة أمام تحديات لابد من وضع حلول لها لتحسين المنظومة التعليميّة، ومن أهداف البحث: التعرف على الإمكانيات الالكترونيّة التي تتيحها الجامعات الجزائرية، ويعرض بعض الصعوبات التي تعيق تطورها، كما يقترح بعض الحلول الممكنة لتطوير التعليم الالكتروني.

وقد اعتمدنا على المنهج التحليلي الذي يقوم على آلية الوصف للإجابة عن بعض التساؤلات التالية:

ما هو مفهوم التعليم الالكتروني؟

وكيف هو واقعه في الجامعات الجزائرية؟

وماهي أهم التحديات التي تحول دون تحقيق تعليم افتراضي عن بعد متكامل؟

وماهي أهم الحلول التي يمكن تطبيقها للتطوير من آلياته؟

وللإجابة على تلك التساؤلات وضعنا خطة تتكون من: مقدمة ومبحثين تناول المبحث الأول التعريف بالتعليم الالكتروني وذكر أنواعه ومميزاته، بينما بحثنا في المبحث الثاني عن واقع التعليم الالكتروني في الجزائر وعرضنا بعض التحديات والحلول الممكنة للرقي به، وفي الأخير خاتمة تضم أهم نتائج البحث وتوصيات.

العرض:

لقد "أحدثت التطورات التكنولوجيّة الأخيرة تغييرا في كثير من المفاهيم التربوية السائدة، طالت النظم الإدارية وبناء المناهج الدراسية، والبرامج التدريبية، بل ظهر من يُنادي بمراجعة الشكل القائم للمدرسة، ومن يُجادل بضرورة وجودها، في ظل وجود طرق المعلومات السريعة، ونظم الاتصال غير الأقمار الصناعية، و (الملتيميديا): البرامج التي تجمع بين الصوت والصورة والرسم والنص مع وجود تفاعل بين المشاهدين، و(الهايبرميديا): رسائل سمعيّة، رسومات ساكنة أو متحركة، صور ساكنة أو متحركة، والصفوف الافتراضية"[1]، "ولذلك فإنَّ تكنولوجيا التعليم علم متجدد لا يقف عند حدود استخدام الأجهزة التعليمية وصيانتها، بل إنّه يتأثر بالتغيرات النظرية التي تواجه المجال وتطبيقاته، ،والمتتبع للتغيرات التي طرأت على تعريفات هذا المجال منذ العشرينيات حتى الآن يلحظ كيف يتأثر المجال بالتحولات النظرية من مدرسة علم النفس السلوكيّة إلى المدرسة البنيوية"[2].

تحتل التحديات التي تجابه التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية موقعا هاما عند المشتغلين في العمل على تطويره، وجعله مواكبا للتطور الحاصل في العالم، في ظل التطور السريع لتكنولوجيّات الاتصال التي أضحت

---

[1] غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: 02، 1435ه، 2014م، ص:11.

[2] المصدر نفسه، ص: 12.

من المعايير المهمّة في المقارنة بين الشعوب والحضارات لقياس مدى تطورها ورقيّها في هذا المجال، ويصبو هذا البحث إلى إبراز التّحديات التي تواجه التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية، ويهدف إلى إيجاد بعض الحلول الممكن تطبيقها على أرض الواقع.

المبحث الأول: أسئلة التعليم الالكتروني

1) مفهوم التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني دور مهم في نشر وتلقين المعرفة وهو أسلوب جديد فرضتهُ التطورات العلميّة والتكنولوجية الحاصلة في العالم أجمع، حيث لم تعد أساليب التعليم التقليدية وحدها كافية وناجعة لمسايرة الواقع التعليمي، فلا بد من الاستفادة من الطرق التي تبنتها المؤسسات التعليميّة المتطورة.

ويعرف بأنَّه: "نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم نطاقات العملية التعليمية وتوسيعها من خلال مجموعة من الوسائط، منها: الحاسوب، والأنترنت، والبرامج الالكترونيّة، لتقديم البرامج العلميّة أو المدرسيّة للمتعلمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان، باستعمال تقنية المعلومات والاتصالات التفاعليّة؛ لتوفير بيئة تعليمية تعلميّة تفاعليّة متعددة المصادر"[3].

كما يعمل على تغيير وتحديث العملية التعليمية من الطريقة التقليدية التي تقوم على شرح وإلقاء الدرس من قبل الأساتذة والمعلمين بحيث يكون للمعلم الدور الأساس في العملية التعلمية إلى طريقة حديثة عن بعد يكون المركز فيها المتعلم حيث يتفاعل مع مواد التعليم المختلفة.

وهو "النشاط الذي يهدف إلى تطوير المعرفة والقيم الروحية والفهم والإدراك الذي يحتاج إليه الفرد في كل مناحي الحياة إضافة إلى المعرفة والمهارات ذات العلاقة بمجال محدّد"[4].

وعموما نعرف التعليم الالكتروني بأنه: طريقة للتعليم باستخدام وسائط وآليات التعليم الحديثة من أنترنت وحواسيب ومكتبات الكترونية، ومواقع خاصة مبرمجة للتعليم عن بعد أو في قاعة الدّرس في سبيل إيصال المعلومات للمتعلم وتنمية قدرة استيعابه للدّروس.

---

[3] حيدر حاتم فالح العجرش: التعلم الالكتروني رؤية معاصرة، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق ط:01، 1438ه، 2017م، ص: 08.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص: 17، 18.

2) أنواعه ومميزاته:

يوجد صيغ لتوظيف التعليم الالكتروني في التعليم تتمثل في:

أ) التعليم الالكتروني المكمل (supplenentary) أو ما يطلق عليه النموذج المساعد (Adgunct model) : وفيه يوظف التعليم الالكتروني حديثا لدعم التعلم الصفي.

ب) التعليم الالكتروني الكلي (Fully Online) : ويتم فيه التعلم كليا بشكل الكتروني عبر الأنترنت أو أي وسيط الكتروني آخر بحيث لا يجتمع الطلاب والمعلم وجها لوجه.

ت) التعلم الالكتروني الجزئي (Partly Online) : والذي يطلق عليه كذلك التعلم المدمج وفيه لا يتم الاقتصار على استخدام التعليم الالكتروني، بل يضاف إليه التعليم التقليدي في الفصول الدراسية حيث يلتقي المعلم مع الطلبة في الصف وجها لوجه[5].

وللعمل على تطوير التعليم الالكتروني لابد لنّا من التدرج في تطبيق صيغه وأنواعه من التعليم المكمل إلى التعليم الجزئي إلى الكُلي، مع دراسة وملاحظة قدرة استيعاب الأستاذ والطالب لهذا النوع من التعليم، للخروج بنتائج محددة تبين عن معوقاته مما يسمح لنا بوضع حلول ناجعة قبل تطبيقه كليا.

مميزات التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني مميزات تشجع على تبنيه داخل المؤسسات التعليمية، حيث يعمل على خلق بيئة تعليمية جديدة تسهم في تنويع مصادر المعلومات والخبرات، ويكسب الطلبة مهارات وكفايات لاكتساب خبرات في تقنيات التواصل، وهذا يساعدهم في التواصل مع أساتذة عبر العالم وعدم الاقتصار على أساتذة داخل جامعاتهم فقط حيث يتجاوز هذا النوع من التعليم قيود المكان والزمان، كما يتيح للمتعلمين التواصل مع بعضهم، ويتيح تكافؤ الفرص لتقييم المتعلمين بعدالة ودقة، ويمكن الطلبة من تلقي المعلومات وفق الطريقة التي تساعدهم في التعلم؛ حيث تتغير قدرة الاستيعاب من طالب إلى آخر ولا يمكن للأستاذ مهما اجتهد في توصيل المعلومات إلى كافة الطلبة بمستوى واحد نظرا لاختلاف قدراتهم الإدراكية العقلية و "لو أردنا وضع المهارات الادراكية للمرء ضمن تراتبيّة معيّنة تبعا لأهميّتها لوجب تخصيص المصاف الأوّل

[5] طارق حسين فرحان العواودة: صعوبات توظيف التعلم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأستاذ والطلبة، رسال لنيل الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 1433ه، 2012م، ص: 21.

للاستيعاب، فالقدرة على استيعاب وإدراك معنى رسالة معيّنة توجد في قلب أيّ من النشاطات الإنسانية المتعلّقة بالتواصل والتعلم"[6]، كما أنّ سماتهم الشخصية تختلف؛ فهناك من يفضل تلقي المعلومات في وقت معين ولا يستطيع استيعابها في أوقات أخرى.

كما لا ننس أهم ميزة من مميزات التعليم الالكتروني وهي: "السرعة في تدفق المعلومات ووصولها إلى المتعلمين والقدرة على تحديث محتواها باستمرار دون عناء التنقل لمسافات بعيدة وبتكاليف لا يتحمّلها الطالب، حيث أشار "المدرسون إلى كثير من الدراسات التي أجريت، أنّ استخدام الوسائل التعليمية ساعدهم على اختصار الوقت اللازم لتدريس كثير من الموضوعات وذلك بالمقارنة بالطرق التقليدية التي تعتمد على الالقاء واستخدام السبورة"[7].

المبحث الثاني: التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية

1) واقعه والتحديات المفروضة عليه:

منذ بداية وباء كورونا عملت الجزائر على وضع مجموعة من الإجراءات تحد من انتشاره وتفشيه بين الطلبة في الجامعات، مُزامنة مع العمل على إكمال العام الدراسي، فتبنّت التعليم عن بعد في وقت حرج وقصير، ولم يكن "التحول إلى التعليم الالكتروني خيارا استراتيجيا ولا رهانا مبرمجا، الأمر الذي خلق الكثير من الارتباك في محاولة تطبيقه وبصورة مفاجئة، ولقد وصفت الجزائر جملة من الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار الفيروس كوفيد 19، وهي فرصة للطالب والمدرس لإحداث تغيير جذري في تصورنا للتعلم عن بعد، وتعكس هذه الفكرة زيادة الطلب على المنصات التعليمية وهي فرصة لجعل التكنولوجيا موضع اختبار حقيقي من حيث تقديم خدمات أسهمت في تمكين الوصول إلى المعلومات والاطلاع على المحاضرات والندوات وبصورة دورية"[8].

---

[6] أندريه، جاك ديشين: استيعاب النصوص وتأليفها، ترجمة: هيثم لمع، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 01، 1411ه، 1991م، ص: 05.

[7] حسين حمدي الطوبجى: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، دار القلم، الكويت، ط: 08، 1987م، ص: 22.

[8] أمبارك أحمد، بكيري محمد الأمين: التعليم الالكتروني في زمن كورونا، تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد: 02، مج: 07، ، 2019، ص: 12.

من الميزات التي نجدها متوفرة في بعض الجامعات تخصيصها مكتبات الكترونيّة تُمكّن الطالب من نسخ عدد كبير من المستندات في وقت قياسي، لتقليل الضغط على الكتاب الورقي في حال عدم توفر النسخ الورقيّة، كما تتوفر فيها قاعات للإعلام الآلي، وقاعات متلفزة.

كما تمّ استحداث مواقع ومنصات الكترونية منها (Moodle) لتقديم المحاضرات والدّروس لخلق علاقة عن بعد بين الأستاذ والطالب والجامعة بتنسيق من وزارة التعليم العالي لإيجاد حلول تمس التعليم الالكتروني، منها:

- إطلاق منصة وطنيّة تجمع كل المحاضرات التي تم وضعها من طرف أساتذة أكفَّاء أتاحت للطالب الاطلاع عليها وتحميلها مجانا.
- تفعيل الدراسة عبر تفويج وتقسيم الطلبة وتقديم المادة العلميّة في مواقع خاصة بكليات الجامعة.

ويلاحظ بعض الباحثين أنّ اعتماد هدا النمط من التعليم الالكتروني بصورة مفاجئة حدّ من نجاح العمليّة التعليمية، حيث اعتبره البعض عمليّة فاشلة مقارنة بالطريقة التقليديّة لأسباب مختلفة اقتصادية واجتماعية وحتى نفسيّة نذكر منها:

أ) عدم قدرة الطلاب على استيعاب الدروس عن بعد.

ب) ضعف تدفق الأنترنت في بعض المناطق وانقطاعها أحيانا.

ج) قلة الخبرة التقنية في مجال الالكترونيات مما أدى إلى عدم قدرة الطالب الولوج إلى المنصات التعليمية.

هـ) الضغوطات النفسية التي تعرض لها الأستاذ والطالب عرقلت نجاح عمليّة التواصل.

بيد أننا نجد بعض المبادرات الفردية من قبل بعض الأساتذة تمثلت في فتح قنوات في اليوتيوب وغرف في الفايسبوك أو الإيميل أو الزوم لنشر دروس ومحاضرات وتنظيم ندوات حول مواضيع مختلفة بوتيرة منظّمة.

وقد تمّ الاستفادة من البريد الالكتروني في التعليم الجامعي الذي يعد من وسائل التواصل بين الأفراد، حيث يتم تبادل المعلومات والمحاضرات بواسطته.

والتغيير السريع في البرامج الالكترونيّة وضع المؤسسات التعليمية الجزائرية عموما أمام تحديات توجب وضع استراتيجيّة تنظم البنى الإدارية تروم العمل على تطوير التعليم الالكتروني وتشجيعه.

يذكر الباحث "خنيش السعيد" في بحثه الموسوم ب" تكنولوجيات تعليم اللغة العربية في الجامعات الجزائرية"، جملة من التحديات التي تعوق عملية التعليم الالكتروني استنادا إلى دراسات ميدانية لعينات من الجامعة الجزائرية ، ومع أنّ دراسته اهتمت بجزئية معينة وهي تعليم اللغة العربية بواسطة التكنولوجيات التعليمية الحديثة إلا أنّ نتائج بحثه يمكن تعميمها على جميع التخصصات، فالمنهجيّة في الطرح واحدة، وطرق التعليم الالكتروني تشترك فيها التخصصات العلمية واللغوية، ونُلخص بعض نتائج دراسته في النقاط التالية:

1) التحديات التي تواجه المعلم والمتعلم خلال العملية التعليمية، حيث نجد أن معظم الطلبة والأساتذة لا يتمكنون من إجادة تقنيات الحاسوب المختلفة.
2) أسباب خاصة بالطالب تتمثل في ضعف إمكانياته المادية لشراء حاسوب وتوصيل خط الأنترنت أو إقامته في منطقة معزولة بعيدا عن المدينة.
3) تعود الطلبة والأساتذة على عمليّة التعليم التقليدية التي يلعب فيها الأستاذ دورا مهما ورئيسيا في تقديم المعلومات وشرحها وتبسيطها للطالب، بعيدا عن تعقيدات الأنترنت.
4) نجد معظم الطلبة ليس لهم دراية بمنصات التعليم الالكتروني ونظام التوثيق عن بعد (Sndl) والذي تتيحه المكتبة المركزية، وطريقة العمل عليه مما يسمح بالاطلاع على آلاف الكتب والمجلات المتخصصة وتحميل العديد من المستندات والوثائق والمقالات، بيد أن بعض الجامعات تخصص يوما إعلاميا للتعريف بهذه المنصات وللتنبيه على أهميتها مثل جامعة العربي بن مهيدي حيث خصصت لطلبة الدكتوراه ندوات علميّة من تنظيم أساتذة متخصصين في مجال الالكترونيات.

ونجد أن التحدي المفروض على الجامعات الجزائرية يمس بخاصة شعب العلوم الإنسانيّة ونخص بالذكر الأدبية واللغويّة، بسبب بعد هذه الشعب عن التخصصات العلمية والتقنية والحاسوبية جعل من الصعب عليها التعامل مع الآليات التكنولوجيّة، في ظل غياب الممارسة التطبيقية وتلقي الدروس النظرية فقط، كما أنَّ مادة التعليم ولغتها الشائعة في التخصصات التكنولوجيّة يفرض صعوبة في تلقيها عند أفراد لا يحسنون لغات أجنبيّة، ومن هذا فرغ بعض الباحثين إلى أنّ التعليم الالكتروني قد لا يصلح لجميع التخصصات، لأن لكل نوع منه هذه التخصصات استعدادات تؤهلها لتقبل تطبيقه أو رفضه، وقد خلص الباحث "حنيش السعيدّ" إلى نتيجة مفادها: "إنّ نجاح اعتماد التعليم الالكتروني في قسم اللغة العربيّة بالجامعة الجزائرية لا يقترن بوصفة سحرية،

وجب من البداية إقامة دراسة حالة البيئة والمكونات لمدى جاهزية هذه الأقسام لاحتضان هدا النمط التعليمي الجديد"[9].

ونجد من المعوقات أيضا "بساطة المواقع الالكترونيّة للجامعات الجزائرية وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تطبيقها نظرا لعدم توظيف متخصصين لهذا الغرض"[10].

من خلال ما سبق نجد أن وزارة التعليم والجهات المختصة بالتعليم الجامعي عملت على توفير جو مناسب للتعليم الالكتروني، مع أنها لم تستطع التحكم في بعض الظروف الخارجة عن سيطرتها والتي تفرض البحث عن حلول بديلة ومتطورة لتطوير التعلمي عن بعد أو بما يعرف بالتعليم الافتراضي.

2) بعض الحلول المقترحة للانتقال إلى التعليم الالكتروني:

بما أنّ التعليم الالكتروني يرتبط بعوامل تقنيّة مثل الكفاءة في استعمال وسائل الاتصال وتوفر الأجهزة والبرامج التي تنظمه، كما أنه يحتاج إلى بنية تحتيّة من تجهيز لوسائله، وجب وضع خطة للانتقال من التعليم التقليدي إلى الالكتروني تمس الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وحتى النفسيّة والادراكيّة.

بداية وجب علينا إلغاء الفكرة التي تقوم على أنّ التكنولوجيا علميّة بحتة تتكون فقط من أجهزة ومعدات متطورة، ولا يمكن إخضاعها للعوامل النفسيّة والادراكيّة، فهناك ما يُعرف بالتكنولوجيا التربويّة، وهي "نوع من المعرفة التقنيّة أو التطبيقيّة إن جاز التعبير، حيث يربط التطبيق التربوي بالعلوم السلوكيّة تماما، كما تربط العلوم الطبيّة مثلا بين الممارسات الطبيّة التي يقوم بها الأطباء، وبين العلوم الانسانيّة كالتشريح...، فالتكنولوجيا التربوية إذا هي علم صناعة الإنسان، بهدف بناء شخصيّة أو تكوينها التكوين النفسي الاجتماعي المستحب"[11].

ويوضح المخطط الموالي العلاقة بين "التكنولوجيا" و "الإنسان":

التكنولوجيّا

---

[9] حنيش السعيد: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر،تاريخ ص: 133.

[10] ينظر:حلمي دريدش: التعلم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، البليدة، العدد: 12، 2015م، ص: 16

[11] غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ص: 24.

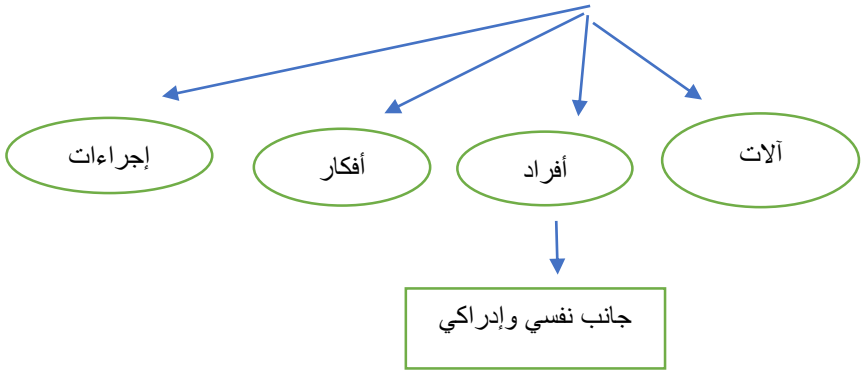

ولا بد من مراعاة الجوانب النفسية للمتعلمين قبل الانتقال إلى التعليم الالكتروني حيث أن غياب المعلم أو المتعلم في الطريقة التقليدية يؤثر على العملية التعليمية التي تقوم على مرسل (المعلم) ومرسل إليه (المتلقي) ورسالة التواصل، حيث أن غياب إحدى هذه العناصر يؤثر سلبا على العملية التواصلية.

ومن الحلول التي تساعد على تطوير وترقيت التعليم الالكتروني نذكر مايلي:

_ العمل على تدريب المتعلمين وتزويدهم بالمعلومات والمهارات التي تكسبهم خبرات في التعامل مع الالكترونيّات قبل الزامهم بالتعليم الالكتروني لأنّ العقل الباطن يهيئ لتقبل تلك المعارف مُسبقا فلا يقع إشكال أثناء عمليّة التعلم، وضبط معايير الجودة في التعليم الالكتروني من خلال منظومة متكاملة للتعليم عن بعد تخضع للفحص المستمر وبشكل دوري بما يلائم المادة العلميّة المطروحة.

_التعرف على الدور المهم الذي يلعبه الأستاذ في هذا النوع من التعليم، مما يستوجب إعداده إعدادا خاصا لتكون له خبرة في استخدام التكنولوجيّا الحديثة بمهارة، بحيث تمكنه من أن يصبح له دور فعّال في توجيه الطالب، وتزويده بمصادر المعرفة التي تساعده على التفاعل مع هذه المعايير في سبيل ضبط العمليّة التعلمية.

كما يمكن التعديل في البرامج الدراسيّة الموجهة لطلبة العلوم الإنسانيّة التي تقوم على الدراسة النظرية دون الممارسة التطبيقية، حيث يقل احتكاك الشعب الأدبية والانسانيّة عموما بالآليات التكنولوجيّة مُقارنة بالشعب العلميّة والتقنية، وهذا أدّى إلى نوع من التأخر في استيعاب التعليم الالكتروني، فلا بد من خلق موازنة بين الشعب العلمية والأدبيّة بحيث تكون التكنولوجيا من أساسيات التعليم في كل التخصصات.

_ إقامة ندوات وأيام خاصة في الجامعات بتنسيق متخصصين في مجال الإعلام الآلي.

_ التدرج في فرض التعليم الالكتروني، حيث تتم عمليّة الدمج وفق مراحل محددّة.

_ وفي المجال الاقتصادي تخصيص ميزانيّة تدعم البنية التحتية، والدعم الفني لصيانة الأجهزة وتطوير شبكة الأنترنت للحد من ضعفها أثناء استعمال المتعلمين لها.

_ التواصل مع مختصين عالميين للاستفادة من خبراتهم وتطبيقها على مستوى الجامعة.

الخاتمة والتوصيات:

إنّ التطور الحاصل في جميع مجالات الحياة ومن ضمنها التعليم الالكتروني الذي صار ضرورة لمواكبة العصر يلزمنا العمل على تطويره وتقنينه لجعله خاليا من النقائص وقد عرضت هذه الورقة البحثية التّحدّيات التي تقف أمام تبني التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية مع اقتراح بعض الحلول الممكنة التي تروم التمكن من تحقيق تعليم الكتروني مُتكامل وناجح.

ومما سبق ينتهي بنا البحث إلى بعض النتائج منها:

_ بما أنَّ الجامعات الجزائرية تعرف تزايدا كبيرا في عدد الطلبة في كلّ سنة دراسيّة جديدّة، وجب وضع خطة لتطوير التعليم الالكتروني لجعله بديلا عن التعليم التقليدي الحضوري بصفة مؤقتة خلال الأزمات أو للتقليل من الضغوطات التي تواجها الجامعات، أو بصفة دائمة عبر تطوير جامعات افتراضية تستوعب أعداد كبيرة من الطلبة، ولا تخضع للظروف الزمانيّة والمكانية.

_ التوجه نحو تطبيق التعليم الالكتروني والعمل على الاستثمار في التقنيات الحديثة للاتصال لمواجهة التحديات الاقتصاديّة والاجتماعية التي تواجهها الجزائر.

_ من إيجابيّات التعليم الالكتروني تقليل الثقل على الميزانيّة التي تواجهها الجامعات الجزائرية خلال الأزمات الاقتصاديّة.

_ أثبتت بعض الدراسات أنّ التعليم الالكتروني يساهم في تحسين مستوى الطلبة والمتعلميّن ورفع مستوى التعليم عموما.

_ كانت لوزارة التعليم جهود معتبرة تروم العمل على تطوير والارتقاء بالجامعة الجزائرية؛ حيث عملت على تدعيم المكتبات بإمكانيات بشرية ومادية في سبيل تحسين الخدمات الالكترونيّة.

_ تحديث شبكة اتصالات داخليّة خاصة بالجامعات لنقل المعلومات والبيانات.

_ تكوين فرق متخصصة في تكنولوجيا الاتصال لمعالجة المشاكل التقنيّة، وتقديم أيام دراسيّة تتيح للطلبة الاستفادة من خبراتهم.

_ خلق حوافز لدى الأساتذة والطلبة لتطوير مهاراتهم الاتصالية في جو من التنافس العلمي.

إنّ التطور الحاصل في جميع مجالات الحياة ومن ضمنها التعليم الالكتروني الذي صار ضرورة لمواكبة العصر يلزمنا العمل على تطويره وتقنينه لجعله خاليا من النقائص وقد عرضت هذه الورقة البحثية التّحدّيات التي تقف أمام تبني التعليم الالكتروني في الجامعات الجزائرية مع اقتراح بعض الحلول الممكنة التي تروم التمكن من تحقيق تعليم الكتروني مُتكامل وناجح.

التوصيات:

_ ضرورة القيام ببحوث ميدانيّة وإحصائية دقيقة عبر جامعات الوطن المختلفة لتحديد المشاكل الأساسيّة التي تعيق مسار التعليم الالكتروني، وتكوين لجان متخصصة تقترح حلول ناجعة وتطبيقها على أرض الواقع.

_ العمل على إعداد وتأهيل القوى البشريّة التي تعمل على تحويل المواد التعليميّة إلى إلكترونيّة يسهل نقلها وتخزينها وتحميلها، ودعم تخصصات العلوم الانسانيّة في مجال الالكترونيّات.

قائمة المصادر والمراجع:

1) غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط: 02، 1435هـ، 2014م.

2) حيدر حاتم فالح العجرش: التعلم الالكتروني رؤية معاصرة، مؤسسة دار الصادق الثقافية، العراق ط:01، 1438هـ، 2017م.

3) طارق حسين فرحان العواودة: صعوبات توظيف التعلم الالكتروني في الجامعات الفلسطينية بغزة كما يراها الأستاذ والطلبة، رسال لنيل الماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 1433هـ، 2012م.

4) أندريه، جاك ديشين: استيعاب النصوص وتأليفها، ترجمة: هيثم لمع، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: 01، 1411هـ، 1991م.

5) حسين حمدي الطوبجى: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعلم، دار القلم، الكويت، ط: 08، 1987م.

6) أمبارك أحمد، بكيري محمد الأمين: التعليم الالكتروني في زمن كورونا، تحديات ورهانات، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، العدد: 02، مج: 07، ، 2019،.

7) حنيش السعيد: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة باتنة، الجزائر.

8) حلمي دريدش: التعلم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، البليدة، العدد: 12، 2015م.

الاسم الكامل	إسلام وادة
الرتبة العلمية	طالب دكتوراه/ السنة الثالثة
التخصص	أدب عربي قديم
مؤسسة الانتماء	جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي -
البريدي الإلكتروني	islamouada@gmail.com
البلد	الجزائر

عنوان الملتقى:

أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللغة وتعلمها

عنوان المداخلة:

حضور التكنولوجيا ووسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية

ـــ بين الواقع والمأمول ـــ

الملخص بالعربية:

أصبحنا اليوم نعيش في عالم تكنولوجي بامتياز، حيث تؤثر التكنولوجيا تأثيرا بالغًا على مختلف مناحي حياتنا وفي شتى المجالات، ومن ذلك مجال التربية والتعليم الذي تلعب فيه وسائل الإعلام والاتصال دورًا كبيرًا لايمكن إغفاله، فكان لزامًا على المدرسة الجزائرية مواكبة العصر وتطوراته السريعة، وتحيين مناهجها وتطوير وسائل وأساليب وطرق التدريس للارتقاء بالمنظومة التربوية، وتحسين مردود التعليم والتعلم داخل المدرسة وخارجها، فتتيح هذه الوسائط التكنولوجية للمتعلم فضاء واسعا لايحدُّه زمان أو مكان للتعلم واكتساب المعارف، وتنمية مهاراته اللغوية والعقلية.

ومن هذا المنطلق، فإن تطبيق التكنولوجيا، وتفعيل وسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية ضرورة حتمية يفرضها العالم المعاصر الذي نعيش فيه على منظومتنا التربوية والذي يجب أن تسايره حتى لاتتخلف عن ركب الدول المتقدمة، ولتخرج لنا أجيالا أكفاء ومؤهلين في مختلف المجالات والميادين.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، وسائل الإعلام والاتصال، التعليم والتعلم، المدرسة الجزائرية.

مقدمة:

أصبحنا اليوم نعيش في عالم تنافسي يحتدم فيه الصراع بين الدول، حيث تسعى كل دولة إلى بسط سيطرتها وفرض وجودها وتحقيق التنمية والتطور في مختلف المجالات والميادين لتكون في صدارة الرَّكب، وهذا مافرضه التطور التكنولوجي الرهيب والمتسارع الذي أصبحنا نعيشه اليوم، فنمط الحياة المتسارع هذا يستدعي من الدول والمؤسسات على اختلافها – أفرادا وجماعات – اللجوء إلى تدابير وإجراءات وطرق جديدة تتماشى مع وتيرة التطور العلمي والتكنولوجي الحاصل، وألا يبقوا رهيني الأساليب والطرق التقليدية القديمة وهو ماسيؤدي بهم إلى التخلف والتأخر.

إن من أهم العوامل المؤدية إلى تطور الدول والشعوب هو النظام التعليمي المعتمد في مختلف الأطوار التعليمية والمعاهد والجامعات من حيث المناهج وجودة البرامج التعليمية وطرق التدريس ووسائله، لذا فمن الواجب إيلاء المنظومة التعليمية عناية خاصة، ومن ذلك عصرنة قطاع التربية والتعليم ودمج التكنولوجيا ووسائل التعليم الحديثة وتفعيلها في مختلف الأنشطة التعليمية التعلمية، لما لها من دور كبير في تحسين المردود التعليمي للمعلم والمتعلم على حد سواء، وذلك لتخريج أفراد أكفاء ومؤهلين في مختلف الميادين والمجالات، قادرين ومؤهلين في مختلف الميادين والمجالات، مؤهلين علميا وعمليا و قادرين على الاندماج في الواقع المعيشي دون أي صعوبات.

بما أن إدماج التكنولوجيا في التعليم أصبح ضرورة حتمية وليس خيارًا أو مظهرا من مظاهر الترف والكمال، فقد سعت الجزائر إلى تبني هذا التوجه، ومحاولة الانتقال بالمنظومة التربوية من التعليم التقليدي القديم إلى تعليم متطور من خلال دمج وسائل الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية محاكاةً للنهج الذي انتهجته الدول المتقدمة في نظامها التعليمي.

إن النظر في واقع المدرسة الجزائرية اليوم، والتأمل في ما تقدمه من محتوى تعليمي وتربوي لتلاميذنا، والكيفية التي يُقدَّم بها ذلك المحتوى، والتأهيل العلمي والتربوي والنفسي والاجتماعي الذي تُخرّجه لنا مدارسنا، يدفعنا إلى التساؤل حول مدى تطور التعليم في الجزائر، وإلى أي مدى تطبق تكنولوجيا التعليم وتُفَعَّل وسائل الإعلام والاتصال خلال العملية التعليمية التعلمية.

ومن هذا المنطلق فإننا نسعى من خلال مداخلتنا هذه إلى تسليط الضوء على الإشكاليات الآتية ومحاولة الإجابة عنها:

1ـ ماهي تكنولوجيا التعليم؟ وما وسائلها؟ وفيم تكمن أهميتها؟

2ـ ما مدى توفر واستغلال وسائل الإعلام والاتصال، والأجهزة التعليمية الحديثة في التعليم بالجزائر؟

1ـ ماهية تكنولوجيا التعليم:

إن المتأمل فيما يلحق التكنولوجيا من تطورات هائلة في وقتنا الحالي، يرى أن هذه التكنولوجيا قد غزت مختلف مجالات الحياة، وهو ما نتج عنه نقلة نوعية وتطورًا هائلا في هذه المجالات، فأصبح من الواجب علينا إدخال التكنولوجيا في أعمالنا وحياتنا اليومية وتوظيفها في نطاقها الصحيح، لمسايرة تلك التغيرات والتماشي معها بالشكل الصحيح، فقد غزا التطور العلمي والتكنولوجي جميع جوانب حياتنا ومختلف الميادين، ومنها ميدان التعليم، وذلك بغية عصرنته وتطويره والارتقاء به، وهو ما جعل تكنولوجيا التعليم ركيزة أساسية وحجر أساس ينبني عليه النظام التعليمي الحديث، حيث كان إدخال التكنولوجيا إلى التعليم تدريجيا وعلى مراحل بالموازاة مع التطورات التقنية والتكنولوجية الحاصلة، وقد كان لتطورها وتنوعها أثرا بارزا في تحسين العملية التعليمية التعلمية.

1ـ 1 ـ تعريف التكنولوجيا:

إن الواقع التكنولوجي الذي فرضه علينا التقدم العلمي اليوم، يدل على أن التكنولوجيا مظهر من مظاهر التقدم والتطور، وإذا بحثنا في دلالات ومعاني كلمة "تكنولوجيا" فنجد:

1-1-1- التكنولوجيا لغة:

ـ "لفظ "تكنولوجيا" يوناني الأصل (Technologie) وهي مشتقة من كلمتين

"Teck Ne" وتعني تقنية أو فن، وكلمة " Logisأو Ligos" وتعني علم أو دراسة" (محمد الفاتح و آخرون، 2011، صفحة 02).

وإذا بحثنا في أوليات ظهور هذه اللفظة فنجد "أن أول ظهور لمصطلح التكنولوجيا "Technology" كان في ألمانيا عام 1770م، وهو مركب من مقطعين (Techno) وتعني في اللغة اليونانية "فن" أو "صناعة يدوية" و "logy" وتعني "علم" أو "نظرية"، وينتج عن تركيب المقطعين معنى "علم الصناعة اليدوية" أو "العلم التطبيقي" وليس لديها مقابل أصيل في اللغة العربية بل عُرِّبَتْ بنسخ لفظها حرفيا" (فضيل، 2014، صفحة 13).

2-1-1- التكنولوجيا اصطلاحا:

هناك العديد من المفاهيم والتعريفات لكلمة (تكنولوجيا) قدمها الباحثون والدارسون وأهل الاختصاص، فنجد منهم من يعرّف التكنولوجيا أو المعلومات على أنها مزيج من

المعدات والأجهزة والوسائل وماتقدمه من المعارف والخبرات والمهارات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية الإدارية التي يستخدمها الإنسان في الحصول على المعلومات الملفوظة، المتنية، المرسومة، الرقمية، وفي معالجتها وبثها وتخزينها، بغرض تسهيل الحصول على المعلومات وتبادلها وجعلها متاحة للجميع.

"إن مصطلح تكنولوجيا التعليم (Instructional Technology) في أصله مصطلح مُعَرَّب، ومرادفه في اللغة العربية "تقنيات التعليم" أو "التقنيات التعليمية" (الكلوب، 1993، صفحة 19).

وتُعرّف الجمعية الأمريكية لتقنية الاتصالات التربوية تكنولوجيا التعليم بأنها:" نظرية وممارسة، وتصميم العمليات والمصادر وتطويرها، واستخدامها، وإدارتها من أجل التعلم" (غزاوي، 2007، صفحة 63).

ويرى هوبان أن تكنولوجيا التعليم عبارة عن:" منظومة متكاملة تضم الإنسان والآلة والأفكار والآراء وأساليب العمل بحيث تعمل جميعا داخل إطار واحد لتحقيق هدف أو مجموعة أهداف محددة" (عصام نصر، 2015-2016، صفحة 31).

بينما يعرفها سيلز وريشي بأنها:" النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم" (عصام نصر، 2015-2016، صفحة 31).

ومن التعريفات العربية المنبثقة من التعريفات الأجنبية السابقة، وقدمت مفهوما واضحا لتكنولوجيا التعليم، تعريف الجزار وحسن إذ ذكرا بأنها:" عملية متكاملة تقوم على تطبيق هيكل من العلم والمعرفة عن التعلم الإنساني واستخدام مصادر تعلم بشرية وغير بشرية تؤكد نشاط المتعلم وفرديته بمنهجية أسلوب المنظومات لتحقيق الأهداف التعليمية والتوصل إلى تعلم أكثر فاعلية" (الجزار و حسن، صفحة 38).

ويتبين لنا من التعريفات السابقة لتكنولوجيا التعليم أن معناها يضيق لتدل على (وسائل التعليم) أي الأجهزة والمعدات فقط، أو يتسع ليشمل طرائق التفكير واستراتيجيات العمل، ليتمدد ويصبح أكثر اتساعا ويكون بمثابة تطبيقات العلم ونظريات التعلم والتعليم في الميدان وعلى أرض الواقع، تتفاعل جميعها من أجل تحقيق غايات وأهداف التعليم.

وفي معرض حديثنا عن تكنولوجيا التعليم، فلا بد من الإشارة إلى وسائل الإعلام والاتصال ودورها في التعليم و ما تتيحه وما تقدمه لنا في هذا المجال، حيث تعني تكنولوجيا الإعلام والاتصال:" مجموعة المكونات المادية (الأجهزة والمعدات) (hardware) المتمثلة في أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وشبكات (Networks)

ووحدات الإدخال والإخراج، والمكونات غير المادية (البرامج Software)، والمتمثلة في برامج التشغيل والبرامج التطبيقية، بالإضافة إلى الأفراد المتخصصين في تشغيل وبرمجة وصيانة وتدريس وتطوير وتحليل هذه التكنولوجيا بهدف جمع وتخزين ومعالجة واسترجاع ونقل وتحديث المعلومات" (فلية و الزكي، 2004، الصفحات 127-128).

ويمكن الذهاب إلى تعريف أشمل وأبسط فنقول:" هي تلك الوسائل والأدوات التي ظهرت إلى الوجود وإلى حياة المجتمعات الإنسانية نتيجة التطورات الحاصلة في ميدان الإعلام والاتصال، وهذا نتيجة زيادة حاجيات الإنسان ومتطلباته اليومية، فنحن نعيش كل دقيقة وكل ثانية مبتكرات جديدة وفي جل الميادين" (محمد الفاتح و آخرون، 2011، صفحة 04).

خلاصة لما تقدم ذكره، يمكننا القول بأن وسائل الإعلام والاتصال، والتقنيات الحديثة هي روافد داعمة لتكنولوجيا التعليم والهدف منها توفير بيئات تعلم متنوعة بما يتوافق ومختلف فئات المتعلمين وخصائصهم.

2ـ الوسائل التعليمية:

2-1ـ تعريف الوسائل التعليمية:

وردت تعريفات كثيرة للوسائل التعليمية في المعاجم وكتب التربية والتعليم، نعرض منها ما يلي:

ـ جاء في معجم مصطلحات التربية والتعليم:" الوسائل التعليمية هي مجموع مايستخدم في العملية التعلمية، بهدف نقل المعارف للمتعلم بشكل واضح وجعله قادرا على استيعاب مايتعلمه" (جرجس، 2005، صفحة 558).

ـ وجاء في المعجم التربوي أن الوسيلة التعليمية:" هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم، وتوضيح المعاني وشرح الأفكار أو التدريب على المهارات أو التعويد على العادات أو غرس القيم وتنمية الاتجاهات" (شنان و هجرسي، 2009، صفحة 90).

ـ ويقدم أحمد حساني تعريفا لها بقوله:" هي كل أداة يستخدمها الأستاذ لتحسين عملية التعلم وترقيتها، وذلك بتدريب المتعلمين على اكتساب المهارات المختلفة واكتساب عادات معينة تمثل مرتكزا جوهريا في العملية التعليمية" (حساني، 2009، صفحة 152).

ـ وفي تعريف آخر:" هي الوسائط التي تولدت عن ثورة الاتصالات والتي يمكن استخدامها في الأغراض التعليمية جنبا إلى جنب مع المدرس، والكتاب المدرسي والسبورة وتشمل هذه الوسائط التي تشكل في مجموعها تقنيات التعليم: التلفاز، والأفلام، وأجهزة العرض، والحواسيب، وغير ذلك من الأجهزة، والمعدات، والبرامج" (جرادات و حاج منصور، 2019، صفحة 64).

وعليه فإن الوسائل التعليمية لاتعوض المعلم ولا تحلُّ محلّه، بل هي معينة ومساعدة له لتوضيح وإيصال الأفكار والمعلومات إلى المتعلمين وترسيخها في أذهانهم، كما أنها تزيد من قدرة الفهم والاستيعاب لديهم، وهو ماجعل توظيفها في التعليم ضرورة لابد منها.

ومن هذا المنطلق فإننا نقول أن الوسائل التعليمية هي ما يعتمد عليه المعلم من أجهزة وأدوات وتقنيات لتسهيل وتحسين العملية التعليمية التعلمية، كونها تساعد وتسرّع التعليم والتعلم، إضافة إلى أثرها الإيجابي على المتعلمين في تعزيز إدراكهم وتنمية معارفهم ومكتسباتهم.

2ـ 2 ـ تصنيفات الوسائل التعليمية:

هناك تصنيفات كثيرة للوسائل التعليمية تقوم على معايير وضوابط محددة، ومن أهمها التصنيف القائم على أساس الحواس المجردة التي يعتمد عليها المتعلم في تفاعله وتعامله مع الوسيلة وإدراك مضمونها، وتنقسم تلك الوسائل إلى:

1- وسائل سمعية Audio Aids (صبري، 2009، صفحة 46):

وتمثل كل الوسائل التعليمية المعتمدة على الأصوات والكلمات في عرضها، وتستهدف حاسة السمع كمستقبِلٍ لها، وتتجسد في: اللغة المسموعة، والبرامج التعليمية الإذاعية، والإذاعة المدرسية،والتسجيلات الصوتية التعليمية على أشرطة الكاسيت وأسطوانات الليزر.

وتستعمل هذه الوسائل بكثرة في مساعدة التلاميذ على حفظ الأناشيد والسور القرآنية، وتتميز بقدرتها على تثبيت المعلومات في أذهان المتعلمين لفترة طويلة.

2- وسائل بصرية Visuel Aids (صبري، 2009، صفحة 48):

وهي كل الوسائل التعليمية التي تعتمد على الرموز البصرية في عرضها، وعلى حاسة البصر في استقبالها والتعامل معها، ويندرج ضمن نطاق هذه الوسائل: الصور، والرسوم، والخرائط، واللوحات، والنماذج، والمجسمات، والعينات، والأفلام التعليمية،

والشرائح المجهرية، والشرائح المصورة والشفافة، واللوحات الإلكترونية، واللوحات الوبرية واللوحات المغناطيسية، والمعارض والمتاحف وغيرها.

وتسهم هذه الوسائل في جعل المتعلم أكثر تركيزا وانتباها، ويكتسب المعلومات من خلالها عن طريق المشاهدة والملاحظة.

3- وسائل سمعية بصرية Audio-visual Aids (صبري، 2009، صفحة 48)**:**

وتشمل مختلف الوسائل التعليمية التي تعرض الرموز اللفظية والرموز البصرية معًا في آنٍ واحدٍ، وتستهدف حاستي السمع والبصر كليهما، ومن أمثلتها: التلفزيون التعليمي، والأفلام، ومسرح العرائس وغيرها، فتدفع هذه الوسائل المتعلم إلى توظيف أكثر من حاسة لاستقبال المعرفة وهو ماينعكس إيجابيا على العملية التعليمية ويزيد تفاعله مع المعلم.

4- وسائل تعتمد على الشم Smelling Aids (صبري، 2009، صفحة 49):

وتتمثل في الوسائل التعليمية التي ترتكز على انبعاث روائح مميزة ويعتمد فيها على حاسة الشم كمستقبِلٍ لتحقيق الإدراك والفهم، ورغم أن هذه الوسائل تكون محدودة الاستخدام، ولا تصلح في كل المواقف إلا أنه يبقى لها مجالها وحيزها ووجودها الذي لا غنى عنه كما هو الحال على سبيل المثال في العلوم والكيمياء في تمييز الروائح وتصنيف المواد والتعرف عليها من خلال ما ينبعث منها من روائح كرائحة النشادر النفّاذة، ورائحة غاز كبريتيد الهيدروجين التي تشبه رائحة البيض الفاسد.

وما ننبه إليه في هذا المقام ضرورة الحذر واتخاذ إجراءات السلامة والوقاية عند التعامل مع مثل هذه الوسائل.

5- وسائل تعتمد على اللمس Touch Aids (صبري، 2009، صفحة 49)**:**

هي عبارة عن الوسائل التعليمية القائمة على حاسة اللمس كمستقبِلٍ لمضمونها، مثل: العروض التوضيحية والتجارب العملية التي تعتمد على اللمس في معرفة الأشياء والتمييز بينها انطلاقا من ملمسها، فباللمس نفرق بين الحار والبارد، والرطب واليابس والخشن والناعم، واشكال الأشياء والمجسمات ومختلف المواد.

6- وسائل تعتمد على التذوق Taste Aids (صبري، 2009، الصفحات 49-50):

وهي تلك الوسائل التعليمية التي تتخذ من حاسة التذوق مستقبِلاً لمكوناتها ومضمونها لتحقيق الفهم والإدراك من خلال إشارات عصبية تنطلق من اللسان لتصل إلى المخ، ويتم من خلالها التمييز بين المواد من خلال طعمها، فبالذوق نفرق بين الحلو والمالح، واللاذع والمر والحار.

ومع ذلك فإنه يبقى الاعتماد على هذه الوسائل محدودا وضيقا ولا يناسب جميع الموضوعات في جميع المواد.

ونجد أن الكثير من الباحثين وأغلب الدراسات تكتفي في تصنيفها للوسائل التعليمية وفقًا للحواس، بالأنواع الثلاثة الأولى فقط (السمعية، البصرية، السمعبصرية)، وفي المقابل تهمَلُ الثلاثة الأخرى، باعتبار أن أغلب تعلمات ومكتسبات ومعارف الإنسان تكون عن طريق حاسَّتَي السمع والبصر.

3- أهمية التكنولوجيا والوسائل التعليمية في التعليم:

إن الغاية الأساسية لتكنولوجيا التعليم هي تحقيق الأهداف والكفاءات التعليمية، وجعل الموقف التعليمي أكثر فاعلية، حيث تساعد على التعلم الفعّال بجوانبه المعرفية والمهارية والانفعالية، وتسهم في حل مشكلة الفروق الفردية بين المتعلمين.

وتتيح الوسائل التعليمية فرصة لتعلم الخبرات ومعارف يصعب الحصول عليها سواء بسبب: البُعد الزماني أو المكاني للخبرة المراد تعلمها، والخبرة التي تحدث بسرعة، أو التي يكون فيها خطر على المتعلم والدارس مثل: دراسة التفاعلات أو الحيوانات المفترسة فيتم اللجوء إلى الأفلام والصور وغيرها (هاشم، 2014، الصفحات 16-17).

تتجلى أهمية التكنولوجيا ووسائل التعليم في دورها الكبير وقدرتها على تقديم خدمات نوعية من أجل تحقيق الأهداف للمواقف التعليمية المختلفة، فالتقنيات الحديثة في مجال التعليم، تُمكّن من تقوية المؤهلات العقلية مثل القدرة على التفكير والبرهنة، وحل المشاكل، والتدرب على التعلم والإنتاج، حيث:" تساعد الوسائل والتقنيات التعليمية المختلفة على زيادة خبرة وبناءها لدى التلميذ مما يجعله أكثر استعدادًا للتعلم، هذا الاستعداد الذي إذا ماوصل إليه التلميذ يكون تعلّمُهُ في أفضل صورة" (عبد المقصود و الحداد، 2014، صفحة 21)، فقد أظهر أغلب المتعلمين – وبشكل تلقائي – اهتماما كبيرا خلال أغلب الأنشطة التعليمية المعتمدة على تكنولوجيا حديثة، ويحدث العكس عند استعمال المقاربات التقليدية.

ويمكن عرض أهمية الوسائل التعليمية في النقاط الآتية:

ـ تقليل الجهد، واختصار الوقت للمعلم والمتعلم.

ـ التغلب على اللفظية وعيوبها.

ـ تساعد في نقل المعرفة، وتوضح الجوانب المبهمة، وتثبت عملية الإدراك.

ـ تثير اهتمام وانتباه الدارسين، وتنمي فيهم دقة الملاحظة.

ـ تثبت المعلومات، وتزيد من حفظ الطالب، وتضاعف استيعابه.

ـ تنمي الاستمرار في الفكر.

ـ تسهل عملية التعليم على المدرس، والتعلم على الطالب.

ـ تساعد على إبراز الفروق الفردية بين الطلاب في المجالات اللغوية المختلفة، وبخاصة في مجال التعبير الشفهي.

ـ تساعد على إبقاء الخبرة التعليمية حية لأطول فترة ممكنة مع التلاميذ (العامري، 2009، الصفحات 86-87).

وبالإضافة إلى هذه المزايا التي تقدمها التكنولوجيا لقطاع التعليم، فقد أحدثت نقلة نوعية في طرق التعلم الذي خرج من نطلق ضيق إلى فضاء أوسع وأرحب، فقد كان التعلم الكلاسيكي مقيدا، وأماكن التعلم محددة متمثلة في المدارس والمعاهد ومراكز التكوين والجامعات والمكتبات، أما اليوم فقد أصبح التعليم متوافرا ومتاحا في كل وقت وفي كل مكان بفضل الأنترنت وتقنيات الاتصال والإعلام، فأصبح بالإمكان عقد ندوات ومحاضرات، أو إلقاء الأستاذ المحاضِر محاضراته على طلابه وكلٌّ في منزله دون ضرورة التنقل إلى الجامعات أو التجمع في المدرجات، حيث أصبح التعليم عن بعد شائعا ومنتشرا في السنوات الأخيرة خاصة مع تفشي وباء كورونا ومنع التنقل والتجمع، لكن بفضل التكنولوجيا التي أتاحت لنا مواصلة التعليم والتعلم عن بعد، والذي تتلخص أهم أدواره فيما يلي:

ـ استمرار الحاجة الدائمة للتعليم والتدريب بسبب التطور في مختلف المجالات التعليمية.

ـ الحاجة للتعليم والتدريب في الوقت المناسب والمكان المناسب للمتعلم.

ـ يوفر التعليم عن بعد ثقافة جديدة هي الثقافة الرقمية التي تركز على معالجة المعرفة، وفي هذه الثقافة يستطيع المتعلم التحكم في تعلمه عن طريق بناء عالمه الخاص به

عندما يتفاعل مع البيئات الأخرى المتوفرة إلكترونيا، وهو ما يتوافق مع نظرية التعليم البنائي.

ـ إتاحة الفرصة لكل الفئات وتوفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليمية.

ـ يعمل التعليم عن بعد على تقليص مختلف التكاليف ويوفر مبالغ كبيرة من تكاليف التعليم والتدريب.

ـ يساعد التعليم عن بعد على تبادل الخبرات والمعارف، وتبادل الآراء والتجارب من خلال إيجاد وسائل اتصال عبر موقع محدد يجمعهم جميعًا في غرفة افتراضية رغم بُعدِ المسافات في كثير من الأحيان.

ـ يسهم في تنمية التفكير وإثراء عملية التعلم في أي وقت وأي مكان وفقا لمقدرة المتعلم على الاستيعاب والتحصيل.

ـ تحسين مستوى فاعلية المعلمين وزيادة الخبرة لديهم في إعداد المواد التعليمية.

ـ يساعد الطالب على الاستقلالية ويحفزه على الاعتماد على نفسه (محمد، 2020، الصفحات 492-493).

4ـ استخدام التكنولوجيا وتوظيف الوسائل التعليمية وتقنيات الإعلام والاتصال في التعليم بالجزائر:

إن التقدم العلمي في وسائل الاتصال أدى إلى سهولة تدفق المعلومات وإلى انفتاح الفضاء العالمي، وعليه تغيرت طبيعة المعرفة وآلياتها، وظهرت العولمة التربوية كنتاج حتمي للعولمة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وفي ظل هذا التغير الاجتماعي من الطبيعي أن تتغير نظم التعليم باعتبار أن عملية التعليم والتعلم تعكس خصائص وسمات وطبيعة العصر، فأصبح لزاما على الجزائر الاستفادة من تكنولوجيا الإعلام والاتصال.

سعت الجزائر كبقية الدول حول المعمورة على تطوير قطاع التعليم، لتواكب تطورات العصر، وتعمل على احتضان هذه التكنولوجيا وجعلها جزءًا من العملية التعليمية التعلمية، ليكون تطور التعليم بالموازاة مع التقدم التكنولوجي والعلمي، إلا أننا إذا ما نظرنا في واقع التعليم بالجزائر، و طرقه ووسائله، نجد أن المدرسة الجزائرية متخلفة بشوط كبير في مجال استخدام التكنولوجيات والوسائل التقنية خاصة إذا ما قارنناها بالمنظومات التربوية لدى الدول المتقدمة، حيث مازالت المدارس والجامعات

الجزائرية تعتمد التعليم التقليدي، ولم تتجاوزه بعد لتصل إلى التعليم الحديث المسمى بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، والذي تستخدم فيه الأجهزة الإلكترونية كالحاسوب مثلا والأنترنت، حيث أصبح من الواضح أن استخدام التعليم الإلكتروني ضعيف في جدا وفي بعض الأحيان منعدم، ويقتصر على تقنيات العرض كتحضير المحاضرات بشكل باور بوينت والداتاشو أو نشر النقاط وإرسال الملفات عبر البريد الإلكتروني، وأنّ جعل دروس متاحة عبر الأنترنت محتشم رغم عرض بعض الأساتذة دورسهم على قنواتهم أو صفحاتهم ومدوناتهم الخاصة (برغوثي و مسعودي، 2016، الصفحات 9-10).

" وتشير بعض الإحصائيات الصادرة عن مديرية البحث العلمي والتطور التكنولوجي للجامعة الجزائرية إلى أن الجامعة الجزائرية مازالت متاخرة في هذا الميدان حتى عن بعض الجامعات في الدول العربية والإفريقية" (برغوثي و مسعودي، 2016، صفحة 10)، فالأسباب والعوائق التي تحول دون تفعيل وتطبيق هذا النوع من التعليم في الجزائر منها:

- قلة الإمكانات والوسائل المادية المدعمة لهذا النوع من التعليم.
- عدم التحكم في التكنولوجيا الحديثة، أو التوظيف السلبي لها.
- نقص الدورات التكوينية للأساتذة في مجال التكنولوجيا وتطبيقاتها.
- إهمال هذا النوع من التعليم لغياب عمليات الإعلام والتحسيس.
- الثمن المرتفع للتعليم الإلكتروني بسبب التجهيزات والمعدات مقارنة بالتعليم العادي.
- تأخر المنشآت والبنى التحتية والمدارس وتباينها من منطقة إلى أخرى، إضافة إلى عدم توفر الأدوات التعليمية الأساسية كالمكتبات والمعامل والمخابر والورشات.
- ضعف تدفق الأنترنت في الجزائر ومحدودية استخداماتها.
- قلة استثمار الحكومة وإنفاقها في هذا المجال (برغوثي و مسعودي، 2016، الصفحات 10-11-12).

وحتى تكون هناك استفادة عقلانية من التكنولوجيا وتقنياتها، ولجعل المجتمع متحضرا وواعيا وكتسبا لثقافة التكنولوجيا، يجب تذليل الصعوبات وهدم الحواجز المعيقة لاستخدام التكنولوجيا ودمجها في التعليم ومختلف القطاعات، وذلك عن طريق:

ـ القيام بتحقيقات ميدانية ودراسات إحصائية للوقوف على مكامن العجز والنقائص البشرية والمادية ومعالجتها.

ـ توفير الوسائل التعليمية والأجهزة داخل المؤسسات التعليمية.

ـ توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في خدمة قطاع التربية والتعليم بقوة.

ـ تنظيم دورات تكوينية للمعلمين والأساتذة لتدريبهم على هذه التكنولوجيات وكيفية إعداد محتواها التعليمي.

ـ تزويد المؤسسات التعليمية بالإمكانات المادية والبشرية المساعدة على استخدام التقنيات التعليمية الحديثة.

ـ تطوير وتحيين البرامج والمناهج لتتماشى والتطورات التكنولوجية.

ـ نقل الخبرات الدولية في استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة والتفاعل معها بإيجابية (يحياوي، 2016، الصفحات 170-171).

الخاتمة:

توصلنا في ختام هذه الدراسة التي تطرقنا من خلالها إلى واقع استخدام تكنولوجيا التعليم والوسائل العلمية والتقنيات الحديثة والمتطورة في التعليم بالجزائر إلى مجموعة من النتائج نلخصها في النقاط الآتية:

ـ تلعب تكنولوجيا التعليم دورا فاعلا ومهما في تسهيل عملية الفهم والتعلم لدى المتعلمين وحصولهم على المعارف والمعلومات بأسلوب مبتكر جذاب ومشوق.

ـ للوسائل التعليمية دور مهم في تحسين المستوى الدراسي للمتعلمين وتنشيط التواصل البيداغوجي داخل القسم.

ـ هناك تصنيفات متعددة للوسائل التعليمية، وتساعد هذه التصنيفات في إحصائها وحصرها واختيار ماينا سب الموقف التعليمي والفئة المستهدفة والكفاءة المراد تنميتها.

ـ ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم وتنويع وسائلها لتطوير خبرات ومهارات المتعلم.

ـ وسائل الإعلام والاتصال تلعب دورا كبيرا في تسهيل العملية التعليمية لتحقيق فهم أكبر لدى المتعلمين.

ـ ضعف استخدام تكنولوجيا التعليم بالمؤسسات التعليمية بالجزائر مقارنة بالدول الغربية، وذلك راجع لقلة الإمكانات وعدم توفير الوسائل التعليمية والأجهزة وتخصيص الميزانية الكافية لها من طرف الدولة.

ـ غياب الثقافة التكنولوجية، وضعف التحسيس والإعلام بدورها في تنمية المعارف والمهارات وتطبيقاتها في مختلف المجالات العلمية والعملية.

ـ ضعف تكوين وتدريب الأساتذة في مجال التكنولوجيات، وعدم تجاوزهم للتعليم التقليدي.

ـ الوسائل التعليمية لا غنى عنها في التعليم بالنظر لدورها الكبير في الارتقاء بالتعليم والنتائج الإيجابية التي تحققها، وكل ذلك تماشيا مع تطورات العصر العلمية والتكنولوجية.

قائمة المراجع:

إبراهيم عمر يحياوي. (2016). *تأثير تكنولوجيا الإعلام والاتصال على العملية التعليمية في الجزائر*. عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

أحمد حساني. (2009). *دراسات في اللسانيات التطبيقية* (المجلد ط2). الجزائر: ديوان الطبوعات الجامعية.

توفيق برغوثي، و لويزة مسعودي. (2016). التعليم الإلكتروني في التعليم العالي تطبيقاته وتحدياته. 9-10. باتنة، مركز جيل البحث العلمي، الجزائر: جامعة الجزائر.

حمدي محمد الفاتح، و آخرون. (2011). *تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة الاستخدام والتأثير* (المجلد ط1). الجزائر: دار كنوز الحكمة.

دليو فضيل. (2014). *تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة* (المجلد ط1). الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

زايد محمد. (2020). أهمية التعليم عن بعد في ظل تفشي فيروس كورونا. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية ، المجلد 9* (العدد 4)، الصفحات 492-493.

سالم وحيد جرادات، و عازة حسن فتح الرحمن حاج منصور. (2019). أثر استخدام التقنيات التعليمية الحدية (الكتاب الناطق) على التحصيل الدراسي للصفوف الثلاثة الأولى في مديرية اربد الثانية. *المجلة العلمية لجامعة الإمام المهدي ، عدد 13*، صفحة 64.

شمس الدين فيصل هاشم. (2014). *الوسائل التعليمية المطورة*. القاهرة: شمس للنشر والإعلام.

عبد الرحيم الكلوب. (1993). *التكنولوجيا في عملية التعليم والتعلم* (المجلد ط1). عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف الجزار، و فارعة حسن. (بلا تاريخ). الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس بجامعة عين شمس في مجال تكنولوجيا التعليم. *مجلة الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، المجلد 08* (العدد 02)، صفحة 38.

عبد الله العامري. (2009). *المعلم الناجح* (المجلد ط1). عمان: دار أسامة.

علي فوزي عبد المقصود، و عطية سالم الحداد. (2014). *الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم*. الاسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

فاروق عبده فلية، و أحمد عبد الفتاح الزكي. (2004). *معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا*. مصر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

فريدة شنان، و مصطفى هجرسي. (2009). *المعجم التربوي: الوثائق التربوية*. سعيدة، الجزائر: ملحقة سعيدة الجهوية.

لبنا عصام نصر. (2015-2016). فاعلية برنامج دمج التكنولوجيا بالتعليم في تنمية بعض مهارات تطبيقات الحاسوب والأنترنت لدى المعلمين المتدربين ووجهة نظرهم حوله. 31. كلية التربية، قسم المناهج وطرائق التدريس، سوريا: جامعة تشرين.

ماهر إسماعيل صبري. (2009). *من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم* (المجلد ج1و2). مصر: سلسلة الكتاب الجامعي العربي.

محمد ذبيان غزاوي. (2007). *تكنولوجيا التعليم والنظريات التربوية* (المجلد ط1). الأردن: عالم الكتب الحديث.

ميشال جرجس جرجس. (2005). *معجم مصطلحات التربية والتعليم* (المجلد ط1). لبنان: دار النهضة العربية.